رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 01- سورة المجادلة | من الأية 02 إلى 22

عبدالرحمن العجلان

لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا ولو كانوا او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه - 00:00:01

الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون هذه الايات الكريمة هي خاتمة سورة المجادلة يا ات بعد قوله جل وعلا - 00:00:34

الم ان ترى الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب ويحلفون على الكذب وهم يعلمون اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون - 00:01:12

اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له - 00:01:35

كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء. الا انهم هم الكاذبون. استحوذ فعليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين - 00:02:01

ان الذين يحادون الله ورسوله المحادة هي المشاقة كما تقدم في اول السورة في قوله جل وعلا ان الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقال هنا ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين - 00:02:32

المحادة هي المشاقة والمعاداة والمخالفة اي ان هؤلاء الذين اتصفوا بهذه الصفة وهي محادة الله ورسوله اولئك في الاذلين. لهم الذل والهوان والخسارة في الدنيا والاخرة فهم اذلاء وانا لو ما نالوا من الدنيا - 00:03:02

وفي قلوبهم الذل والخوف اولئك في الاذلين كتب الله لاغلبن انا ورسلي كتب جل وعلا ذلك في اللوح المحفوظ قضى بذلك اجلا بان الغلبة للرسل عليهم الصلاة والسلام ولمن اتبعهم من المؤمنين - 00:03:41

كما قال الله جل وعلا انا لننصر الرسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقومون اشهد العزة والنصر والتعييد لمن قام بامر الله حتى وان اوذي في الدنيا وان حبس وان عذب - 00:04:13

الغلبة له والذكر الحسن له والدعاء والترحم له شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله مات في السجن وكثير من العلماء اوذوا لكن ذكرهم باقي. والدعاء لهم مستمر والثنى عليهم في الدنيا - 00:04:41

باق وما اعد الله جل وعلا لهم في الدار الاخرة من النعيم المقيم ما لا يخطر على البال وهذا نصر من الله وتعييد كتب الله لاغلبن انا ورسلي. والغلبة قد تكون - 00:05:09

بالحجة والبيان وقد تكون بالسيف والسنان فالغلبة محققة لمن امن بالله وامن بالرسل وهو الغالب وقد يقتل ولكن الغلبة له. والسناء الحسن له كتب الله لاغلبن انا ورسلي بين الغلبة للرسل - 00:05:34

والغلبة قد تكون بالسيف والسنان. وقد تكون بالحجة واللسان والبيان ان الله قوي عزيز لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز حسن ختام هذه الاية بهذين الاسمين الكريمين لله جل وعلا - 00:06:09

لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي وهو يغلب فمن غلب الله فهو مغلوب لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز قد يكون المرء في الدنيا قوي

لكن يتسلط عليه من هو اقوى منه فيغلبه - 00:06:43
قد يكون قوي لكنه يغلب لانه يتسلط عليه من هو اقوى منه لكن القوي العزيز لا يغلب عزيز لا يغالب ما يستطيع احد ان يغلبه ان الله لقوي فهو ذو قوة - 00:07:15
وقدرة ومع قوته جل وعلا عزة العزيز الذي لا يغالب والقوي الذي لا يقدر عليه ان الله قوي عزيز. والله جل وعلا له الاسماء الحسنى وله الصفات العلى واجب على المؤمن ان يؤمن باسماء الله وصفاته - 00:07:41
كما يؤمن بربوبيته والوهيته انواع التوحيد ثلاثة توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية وتوحيد الاسماء والصفات توحيد الربوبية ان نوحد الله جل وعلا بافعاله وتوحيد الالوهية ان نوحد الله جل وعلا بافعالنا. بعبادتنا - 00:08:12
وتوحيد الاسماء والصفات ان نوحد الله باسمائه وصفاته نؤمن بالاسماء والصفات على ما يليق بجلال الله وعظمته ولا ننفيها ولا نشبهها بصفات المخلوقين وقد ظل في اسماء الله وصفاته طائفتان - 00:08:48
وهدى الله اهل السنة والجماعة للقول الحق وطائفة غلت في الاثبات فشبهت وطائفة غلت في التنزيه تعطلت واهل السنة والجماعة اثبتوا اثباتا بلا تشبيه ونزهوا الله تنزيها بلا تعطيل ان الله قوي عزيز - 00:09:20
فيجب علينا الايمان بما ورد في كتاب الله جل وعلا من اسماء الله وصفاته او ثبت في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قوي عزيز. ثم قال جل وعلا لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر - 00:09:58
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يؤدون يعني لا يكون ايمان ومودة لاعداء الله وانما المؤمن حقا - 00:10:23
هو المعادي لاعداء الله الموالي لاولياء الله كما ورد في الحديث اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله فمن احب في الله وابغض في الله فانما تنال ولاية الله بذلك - 00:10:54
الحب في الله والبغض في الله تحب من اطاع الله من اجل الله جل وعلا وتبغض من عصى الله جل وعلا من اجل الله جل وعلا لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يؤدون. يعني الايمان بالله واليوم الاخر لا يجتمعان - 00:11:18
مع المودة لمن حاد الله ورسوله وموالاة اعداء الله نقص في الايمان او قد يكون اظمحلال للايمان وعدم وجود الله لانه لو امن بالله حقا ما والى اعداء الله كما نقول - 00:11:47
لا يكون مسلما من لا يصلي لان من لا يصلي ينتفي عنه اسم الاسلام فكذلك من يواد اعداء الله ينتفي عنه اسم الايمان بالله واليوم الاخر لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر ايمانا صحيحا كاملا - 00:12:16
والايمان يزيد وينقص يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية يؤدون من حاد الله يعني من حارب الله ورسوله وكفر باليوم الاخر يؤدون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم يعني هؤلاء الكفار - 00:12:47
لو كان ابو الشخص ما احبه وما واده اذا كان معاديا لله ورسوله وهكذا كان سلفنا الصالح الصحابة رضوان الله عليهم فابو عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه امين هذه الامة - 00:13:18
الذي شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة كان ابوه يترصد له لان والده مع الكفار عبد الله بن الجراح كان مع الكفار فكان يترصد لابنه يريد قتله والابن يحاول ان يصد عنه - 00:13:43
لعله يسلم فيسلم لكنه لما رأى ان الاب مصر عليه يريد قتله تقدم اليه وقتل اباه ابو بكر الصديق رضي الله عنه يروى ان والده سب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:08
وضربه ضربة قاسية وكان واقفا حتى سقط واخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوفعلت قال والله يا رسول الله لو كان السيف بيدي لقتلته ما اطاق ان يسمع سب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:32
ودعا ابو بكر رضي الله عنه ابنه عبدالرحمن قبل ان يسلم والا فقد اسلم فيما بعد. للمبارزة يوم بدر فابى النبي صلى الله عليه وسلم على ابي بكر ان يتقدم للمبارزة وقال امتعنا بنفسك يا ابا بكر - 00:14:55

وابو بكر يقول يا رسول الله دعني اكون في الرحلة الاولى يعني في اول المقابلة في اول المشركين دعني انال الشهادة او اقتل ابني الكافر او يقتلني. فانا الشهادة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم متعنا بنفسك يا ابا بكر - 00:15:20

وابى عليه ان يتقدم ومصعب بن عمير يقتل اخاه عبيد ابن عمير لما ابى ان يسلم وخرج لقتال المسلمين فقاتله مصعب رضي الله عنه حتى قتل اخاه من اجل الله جل وعلا وطاعة لله ولرسوله - 00:15:47

وعمر بن الخطاب رضي الله عنه قتل خاله العاص ابن هشام ابن البغيرة وكان خاله في صف الكفار وعلي رضي الله عنه وحمزة رضي الله عنه وعبيدة ابن الحارث ابن المطلب ابن عبد مناف - 00:16:12

هؤلاء الثلاثة هم اول الممارسون يوم بدر لما خرج عتبة وشيبة ابن ربيعة والوليد ابن عتبة وقالوا من يبارز وهم في صف الكفار فخرج اليهم ثلاثة من الانصار رضي الله عنهم - 00:16:40

وقالوا عرفونا على انفسكم فعرفوهم بانهم من الانصار. قالوا لا نريد من ابناء عمنا من قريش فخرج اليهم حمزة وعلي وعبيدة ابن الحارث رضي الله عنهم اجمعين فقتل علي قرنة - 00:17:06

وقتل حمزة قرنة وضرب عبيدة قرنه وقرنه ضربه وكل واحد منهما اصاب صاحبه فكر علي وحمزة رضي الله عنهم الى الوليد ابن عتبة واجهز عليه واكمل قتله وحمل عبيدة ابن الحارث رضي الله عنه - 00:17:31

ثم توفي من جراء هذه الظربة وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالشهادة فانزل الله في هذا لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابنائهم - 00:18:05

او اخوانهم او عشيرتهم وورد ان عبد الله ابن عبد الله ابن ابي ابن سلول رضي الله عنه كان جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم فجيء للنبي صلى الله عليه وسلم بماء - 00:18:30

وشرب منه وطلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يبقي منه فضله ولو قليلة فابقى له النبي صلى الله عليه وسلم وقال له ماذا تريد؟ بهذا وقال اريد ان اسقيها ابي - 00:18:51

لعل الله ان يطهر قلبه لان ابوه هو رأس المنافقين وعبدالله بن عبدالله من خيار الصحابة رضي الله عنهم فذهب عبدالله بهذا الماء القليل من ابيه من الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:19:11

ليسقيه اباه فقال له خذ وقال ما هو قال فظله من ماء رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله ان يطهر به قلبك وقال الشقي والعنيد رأس المنافقين لو جئتني ببول امك - 00:19:32

لكان اطهر فرجع عبد الله الى النبي صلى الله عليه وسلم مغظبا وقال يا رسول الله مرني ان اقتله يسأل الرسول صلى الله عليه وسلم ان يأذن له في قتل ابيه - 00:19:55

لما قال هذا الكلام الشنيع السيء غضب لله ولرسوله رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم بل نستأني به لعل الله ان يهديه ومات على نفاقه والله جل وعلا يقول لا تجدوا - 00:20:14

قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يؤدون من حاد الله ورسوله. حتى وان كانوا اقرب قريب وهم لا يوادونهم للقرابة. وانما المودة الحقيقية هي مودة الايمان. المحبة في الله اولئك اي هؤلاء الذين لا يوادون من حاد الله ورسوله - 00:20:41

اولئك كتب في قلوبهم الايمان جعل الله جل وعلا في قلوبهم الايمان بالله ورسوله فهم يعملون لهذا ولا قيمة للقرابة عندهم مع الله ورسوله اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه - 00:21:11

قيدهم بروح منه بقوة الايمان او ايدهم بالقرآن او ايدهم بجبريل اقوال للعلماء رحمهم الله ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها يعني يؤيدهم الله جل وعلا في الدنيا - 00:21:41

ويثبتهم على الايمان بينما اعد لهم في الدار الاخرة ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم اثابهم الله جل وعلا لما غضبوا له بان رضي عنهم - 00:22:07

ولما غضبوا وابغضوا اقاربهم من اجل الله جل وعلا ارظاهم الله رضي الله عنهم وارضاهم يعني اعطاهم ما يتمنون وما يريدون وما

يحبون ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم - 00:22:34
ورضوا عنه. رضوا عن ربهم لما اثابهم الثواب الجزيل اولئك حزب الله. هؤلاء هم اولياء الله وهم جند الله وهم حزبه وهم الموالون من اجله والمعادون من اجله اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون. الا ان حزب الله هم المفلحون - 00:23:01
هنا الفائزون السعداء في الدنيا والاخرة وهذا بمقابل قوله جل وعلا في اولئك استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله. اولئك حزب الشيطان الا ان الشيطان هم الخاسرون. فاولئك لهم الخسارة العظمى في الدنيا والاخرة. وهؤلاء لهم الفلاح - 00:23:34
السعادة في الدنيا والاخرة يقول تعالى مخبرا عن الكفار المعاندين المحادين لله ورسوله يعني الذين هم في حد والشرع في حد اي مجانبون للحق مشاقون له هم في ناحية والهدى في ناحية. يحادون يعني كأنهم كانوا في حد - 00:24:08
والله ورسوله في حج يعني هؤلاء في جانب وهؤلاء في جانب يعني لا موافقة بينهم نعم اولئك في الاذلين اي في الاشقياء المبعدين المطرودين عن الصواب الاذلين في الدنيا والاخرة - 00:24:36
كتب الله لاغلبن انا ورسلي اي قد حكم وكتب في كتابه الاول وقدره الذي لا يخالف ولا يمانع ولا يبدل بان النسلة له ولكتابه ورسله وعباده المؤمنين في الدنيا والاخرة - 00:24:58
وان العاقبة للمتقين كما قال تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم. ولهم اللعنة ولهم سوء الدار وقال ها هنا كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز - 00:25:17
كي كتب القوي العزيز انه الغالب لاعدائه. وهذا قدر محكم وامر مضرم. ان العاقبة والنصرة المؤمنين في الدنيا والاخرة ثم قال تعالى لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا - 00:25:44
ولو كانوا ابائهم او ابنائهم او اخوانهم او عشيرتهم شيء لا يوادون المحادين ولو كانوا من الاقربين كما قال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين او اولياء من دون المؤمنين. ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقى. ويحذر - 00:26:08
الله نفسه وقال تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتم وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين - 00:26:35
وقد قال سعيد بن عبدالعزيز وغيره انزلت هذه الاية لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر الى اخرها في ابي عبيدة عامر ابن عبد الله ابن حين قتل اباه يوم بدر - 00:27:04
ولهذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين جعل الامر شورى بعده في اولئك الستة رضي الله عنهم ولو كان ابو عبيدة حيا لاستخلفته ان ابا عبيدة رضي الله عنه - 00:27:21
توفي في الشام قبل وفاة عمر بن الخطاب رضي الله عنهم لو كان ابو عبيدة حيا لاستخلفته عليكم في هذه المنزلة لان النبي صلى الله عليه وسلم وصفه بانه امين هذه الامة رضي الله عنه - 00:27:37
ونعرف ان المحادة الموالاة تختلف عن المعاملة فالنبي صلى الله عليه وسلم عامل اليهود والصحابة رضي الله عنهم كانوا يتعاملون معهم ولم يكونوا يؤدونهم ولا يعرفونهم وانما يبغضونهم ويتعاملون معهم المعاملة الحسنة - 00:28:00
النبي صلى الله عليه وسلم كما هو معلوم مات عليه الصلاة والسلام ودرعه مرهونة عند يهودي في اصع من اخذها لاهله عليه الصلاة والسلام وقيل في قوله تعالى ولو كانوا ابائهم نزلت في ابي عبيدة قتل اباه يوم بدر او ابنائهم في - 00:28:26
الصديق هم يومئذ بقتل ابنه عبدالرحمن او اخوانهم ابن عمير قتل اخاه عبيدة ابن عمير يومئذ او عشيرتهم في عمر قتل قريبا له يومئذ ايضا وفي حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث قتلوا عتبة وشيبة والوليد ابن عتبة يومئذ والله اعلم - 00:28:53
قال قلت ومن هذا القبيل حين استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين في اسارى بدر واشار الصديق رضي الله عنه بان يفادوا للمسلمين وهم بنو العم والعشيرة. ولعل الله تعالى ان يهديهم. وقال عمر رضي الله عنه لا ارى ما رأى - 00:29:20
يا رسول الله هل تمكنني من فلان قريب لعمر فاقتله وتمكن عليا من عقيل وتمكن فلانا من فلان ليعلم الله انه ليست في قلوبنا مودة للمشركين. القصة بكمالها وقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه. اي من اتصف بانه لا يواد من حاد الله -

00:29:43
ورسوله ولو كانوا اباء اباه او اخاه فهذا ممن كتب الله في قلبه الايمان اي كتب له السعادة وقررها في قلبه وزين الايمان في بصيرته قال السدي كتب في قلوبهم الايمان اي جعل في قلوبهم الايمان. وقال ابن عباس وايدهم بنوح منه اي - 00:30:12
قواهم وقوله تعالى ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها. رضي الله عنهم ورضوا عنه كل هذا تقدم تفسيره غير مرة وفي قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه - 00:30:36
سر بديع وهو انه لما سخطوا على والعشائر في الله تعالى عوضهم الله بالرضا عنهم وارضاهم بما اعطاهم من النعيم المقيم. والفوز العظيم والفضل العميم وقوله تعالى اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون. اي هؤلاء حزب الله اي عباد الله - 00:30:53
كرامته وقوله تعالى الا ان حزب الله هم المفلحون تنويهم بفلاحهم وسعادتهم ونصرتهم في الدنيا والاخرة في مقابلة ما ذكر عن اولئك بانهم حزب الشيطان ثم قال الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون - 00:31:20
الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:31:42